هو بعينهِ. ليس الّا ناظم « محبة الوالدات » يقدر ان يجلب مثل هذه التعزية للنفوس المثقلة باعباء الحزن

قلبث ميلقوا مظهرًا العجب كأنهُ لا يفهم شيئاً مما يُقال وطلب ان يُكشف لهُ سرّ هذا السرّ. فكان جواب البارونة أن قدّمت لهُ الورقات الثلاث سائلةً ليست يدهُ التي سطّرتها ؟. اجاب ميلقوا : « كيف يمكنك ايتها السيدة ان تنسبيها اليَّ حال كونهِ ما من دليل على ان هذا خطّي ! » قال الضابط :

انَّ تحقيق المسألة سهل ثم تقدم وتناول الدفتر الذي تحت إبط ميلقوا وشرع يقابل الكتابة من الجهتين وما لبث ان صرخ بسرور : « هذا خطٌّ واحد يا سيدتي البارونة فاهنأي اننا قد اهتدينا الى (الجاني) مخلّصك »

فاراد ميلقوا الدفاع عن نفسهِ ايضاً والإصرار على الانكار لكنَّهُ وجد نفسهُ بين ثلاثة اصدقاء يظهرون لهُ شديد محبتهم واحترامهم فأقرَّ بالحقيقة . عندئذٍ اخذتهُ البارونة بيدهِ وسارت بهِ الى الضريح حيث قطفت وردة من الوردات التي تظلّلهُ قدّمتها لهُ ثم كتبت على الحجر ما يأتي: « هنا ناظم (محبة الوالدات) خلّص حياة والدةٍ مسكينة من اليأس والقنوط . فالفخر للآداب وطوبى للذي يستعملها لخدمة الانسانيَّة والشهامة »

منبع النفط في بابا كوركور

لحضرة الفاضل ادّي ابرهيم صليبا الكلداني

في شمالي غربي كركوك على مسافة ساعة ونصف منبع يخرج منهُ النفط وبقربهِ موضع مشهور يُقال لهُ بابا كوركور. فكنتُ اسمع مراراً ان ثمت ناراً وان كثيراً من الاهالي يذهبون الى زيارتهِ ومعهم كل ادوات الطبخ فيضعون القدر على تلك النار فيتضج الطعام فيأكلون. ومن خرافاتهم انَّهم يحثون التراب في تلك البقعة عاقدين في قلوبهم مراماً ما. فاذا اشتعلت النار من تلقاء ذاتها في المكان المحثوّ زعموا ان المرام قد نيل والّا فلا. فكنتُ منذ زمان مديد أريد مشاهدة ذلك المكان الغريب ولم تسنح لي الفرصة في ٩ تشرين الاول قمنا باكرًا جدًّا قبل ان يتنفّس الصبح قاصدين بابا كوركور للتفرّج

عليه ومعنا كرديّان مسلّحان لدلالتنا على الطّريق ولوقايتنا فيه لانهُ كان خطرًا. وكان أحدهم تلوح عليه سمات الرقاحة والجسارة. واما الآخر فكان ذا اخلاق راضية وعواطف لينة. وكان الجوّ قد تغطّى بجلباب من الغيوم فخفّفت عنّا لظى الحرّ غير انّها أصبحت تتوعّدنا بالغيث. وبعد مسيرة ساعة ونصف انتهينا الى منبع النفط. ومرقعهُ في ذيل جُبيل قد خرقهُ لهبٌ فيه مسيل ماء. فينحدر النفط ويختلط في الماء. فيتلمّع سوادًا. وللنفط ثمّت ينابيع كثيرة بعضها على وجه الارض وهي قليلة وبعضها مبردة وهي كثيرة. ففي نحر كلّ يوم ينطلق عملةٌ فيستقون ما تجمّع من النفط في أزقاق ويحملونهُ الى كركوك. وكان الاهالي قبل عشرين سنة يضعون النفط في سُرُج فيشعلونهُ للانارة لكنّهُ كان يسوّد الجدران ويبعث برائحة كريهة. امّا الان فاخذوا يُصفّونهُ ويتاضون بهِ عن زيت البترول

وبينما كنت أسرّح الابصار في بدائع الخالق اتاني واحد من العملة وفي حضنهِ قليل من التراب مشيرًا اليّ ان اذوقهُ. فاستغربت ذلك. فقال واحد من رفقائي ضاحكًا: هذا تراب بابا كوركور وهو حامض. وقد يؤخذ منهُ الى كركوك فيبتاعهُ الاولاد ويأكلونهُ. حتى انّ البعض يعتاضونهُ في الطعام عن السمّاق. فحينئذٍ ذقتُ التراب وكان شديد الحموضة. (وهوذا قد أرسلتُ منهُ الى إدارة المشرق ليُحلَّل فتعرف ماهيّتهُ (١) ثم قال لي ذلك العامل: هذا مزار لا يخيب من يقصدهُ من المرضى. وكثير منهم يأتون هنا فيدلكون اجسامهم بهذا التراب. ثم يذهبون ويغتسلون بعين ماء هناك فينالون الشفاء بشفاعة بابا كوركور

فبعد مرور ساعة ذهبنا ميمّمين بابا كوركور. وكانت الغيوم قد اخذت تمطرنا رذاذًا. فما عتمنا ان لاحت لنا من بعيد بقعة مسطّحة من الارض كانّها قطعة من النار. فوقفت هنيهةً من الزمان متفرّجًا متعجبًا. ثمّ استأنفت السير حتى انتهيت اليها. وكانت السماء لا تني ترشّ بالهيب لا يزداد الّا اشتدادًا. فترجّلتُ الى النيران وجلست

(١) قد حلّل استاذ الكيميا هذا التراب في مكتبنا الطبي فوجد انّهُ مسحوق ذبل الطيور المعروف بالنوانو (guano) يدلُّ على ذلك الحامضُ الاوريك (acide urique) ورواسبهُ المجمّدة الموجودة فيهِ. ويدخلهُ ايضًا بعض موادّ كبريتيّة سريعة الالتهاب. ولعلّ باشبير يخلطون فيهِ شيئًا من الحموضات (المشرق)

والشمسيَّة على رأسي متفرّساً فيها مستبدعاً ذا الامر العجاب. واماً رفقاني فعقد كلّ واحد منهم في قلبهِ مراماً وجعل يحثو تراباً حيث لم تكن النار تشتعل بغية ان تتضرَّم فاذا كانت تستعر كان الحاثي يمدُّ نفسهُ فائزاً بطلبهِ. فالكردي اللّين العواطف كان مرامهُ الفرار من الحكومة. واماً الآخر الذي كان شريّراً فطلبهُ كان ان يترأس على عشرين من الاشرار فيسير بهم الى السلب والنهب. فسبحان الله انَّ الاوّل كلما كان يحثو التراب كانت النار تلتهب فكان يجذل. واماً الثاني فلم تلتهب النار ابداً على يده. فضَّ من ذلك (١

هذا وان العامّة تحسب ذلك المكان مقدساً وتعدّ بابا كوركور من الاولياء: ففي موسم الربيع في كلّ اربعاء يألب اليهِ جمّ وافر لا يحصى من النساس تيمُّناً بهِ ولاسيما الروافض من قرى تسعين وداقوق وبشير وغيرها وهم يُريقون ثمَّت دم الذبائح اكراماً لهُ ويطبخون اللحوم على تلك النيران ويأكلون ويقتسمون ما فضل على الفقراء. ومن مزاعمهم ان بابا كوركور جاء في سالف الزمان ذلك الموضع ونصب فيهِ سرادقهُ. ولمَّا اراد الطبخ لم يكن لهُ الى النار سبيل. فطفق يتضرَّع الى الله تعالى ولم يقم من صلاتهِ حتى اشتعلت النار ولم تزل تتلظَّى منذ ذاك الحين الى الساعة. هذا وانَّ بابا كوركور ليس الّا بركاناً تنبعث منهُ النيران صيفاً وشتاء ليلاً ونهاراً. غير انَّ محلَّهُ بقعة من الارض لا جبل. وتراب تلك الارض شديد الحموضة

وبعد زيارة بابا كركور يذهبون يستحثون في عين ماء قريبة اليهِ وهي كبريتيَّة مفيدة لازالة الامراض الجلديَّة. فان شفي احد المصابين بهذه الامراض باستحمامهِ في تلك المياه تعدّ العامّة ذلك من المعجزات ناسبةً اياهُ الى شفاعة بابا كوركور

(١) التهاب هذا التراب ناشئ مما فيهِ من المواد النفطيَّة التي تجري بتربهِ. واماً كون بعضهِ يلتهب وبعضهُ الآخر لا يستعر ضراماً فذلك ناتج عن اسباب طبيعيَّة شتَّى كطريقة حثو التراب او الوسائل المتبعة من يدي حاثيهِ الى غير ذلك مما لا يمكن الجزم بهِ الّا بالمشاهدة (المشرق)